BINMALAFEKH ORIGINALS · 01

بين قلبي وحرف الميم

حكاية حب لم تُكتب نهايتها بعد.

إلى حرفٍ واحد، استطاع أن يختصر
في قلبي حكاية كاملة.



هديتنا لكم

By Binmalafekh

الإهداء

إلى حرفٍ واحد، استطاع أن يختصر في قلبي حكاية كاملة.

إلى تلك التي لا تعرف كم مرة كان حضورها كافيًا ليصبح يومي أجمل، وكم مرة تمنيت أن أجد الكلمات المناسبة لأخبرها بما أشعر.

إلى الميم، حيث تبدأ حكايتي، وحيث لا أعرف كيف تنتهي.

هذه رواية أدبية قصيرة، صيغت شخصياتها ومواقفها لأغراض روائية، ولا يُقصد بها تحديد أشخاص أو جهات حقيقية. تُروى المشاعر من منظور بطل الحكاية، دون افتراض مشاعر الطرف الآخر.
الإصدار الأول • 2026 • إصدار مجاني ضمن «هديتنا لكم».

By Binmalafekh

فصول الحكاية

01 لم يكن يومًا عاديًا 4
02 التفاتة لا تُنسى 5
03 أحب ضحكتها 6
04 بين الحظر والحنين 7
05 أغنيات لم تسمع ما وراءها 8
06 فرحٌ لا ينتظر مقابلًا 9
07 حين نتقن التظاهر 10
08 معركة بين القلب والكرامة 11
09 أمنية بسيطة 12
10 ألف قرار بالرحيل 13
11 الغيرة التي لا يحق لي إعلانها 14
12 رجل يضحك وقلب يكتب 15
13 لو تعلمين 16
14 لو جمعتنا الحياة مرة أخرى 17
15 النقطة التي لم أضعها 18

CHAPTER 01

لم يكن يومًا عاديًا

لم يكن M يبحث عن الحب، ولم يكن يتوقع أن تتغير تفاصيل يومه بسبب إنسانة يلتقيها في مكان العمل.

كان رجلًا مشغولًا بطموحاته وأفكاره ومسؤولياته، حتى جاءت N، فأصبح للممرات معنى آخر، وللحظات العابرة مكان في ذاكرته.

لم تجمعهما قصة طويلة من الأحاديث، لكن قلبه كان يحتفظ بأشياء صغيرة ربما لم تكن تعني لها ما تعنيه له.

لم يكن يعرف متى بدأ يحبها، لكنه عرف أنه أصبح يتجنب لقاءها أحيانًا، ليس لأنه لا يريد رؤيتها، بل لأنه يخشى أن تكشف ملامحه ما يحاول إخفاءه.

كان في مواجهة العالم رجلًا يعرف ماذا يريد، وأمامها إنسانًا لا يعرف ماذا يقول.

CHAPTER 02

التفاتة لا تُنسى

في أحد الأيام، كان M يسير في أحد الممرات حين لمح N في الاتجاه الآخر.

التفتت نحوه.

لم يستغرق الموقف سوى لحظات، لكنه بقي في ذاكرته طويلًا.

تساءل كثيرًا عن تلك الالتفاتة. هل كانت مصادفة؟ أم مجرد انتباه عابر؟ لم يكن يملك الإجابة.

كان قلبه يتمنى أن تكون بداية لشيء جميل، لكن أمنيته وحدها لم تكن دليلًا على مشاعرها.

عاد إلى عمله، وبين انشغاله وشروده، أدرك أن بعض اللحظات تصبح عزيزة علينا، لا بسبب ما حدث فيها، بل بسبب ما كنا نتمنى حدوثه.

CHAPTER 03

أحب ضحكتها

كان أكثر ما يعجبه فيها قدرتها على تحويل الحديث الجاد إلى لحظة من المزاح.

وفي أحد الأيام، دار بينهما حديث عابر عن العمل. قالت له عبارة مازحة، فأجابها بروح مرحة، وضحكا.

كان موقفًا بسيطًا بين زميلين، لكنه أسعده.

لم تكن ضحكتها وعدًا بالحب، ولم يكن المزاح اعترافًا بشيء، لكنه أحب تلك اللحظة لأنها خالية من التوتر والتكلف.

كان يتمنى أن تكون جميع لقاءاتهما بهذه البساطة.

CHAPTER 04

بين الحظر والحنين

كانت المسافة بينهما تتغير أحيانًا. يأتي الحظر، ثم يُرفع، ويبقى M أمام أسئلة كثيرة لا يجد لها إجابة.

كانت الأغاني تختصر ما يعجز عن قوله، وكانت الكتابة ملجأه كلما اشتاق.

لكنه بدأ يتعلم أن الحنين لا يمنح الإنسان حق الدخول إلى حياة الآخرين دون رغبتهم، وأن عليه أن يحترم المسافة التي تختارها.

وفي إحدى ليالي اشتياقه، كتب:

> «أحببتك دون أن أملك وعدًا منكِ، واشتقت إليكِ دون أن أطالبكِ بشيء. فإن لم تجمعنا الحكاية، يكفيني أنني عرفت يومًا كيف يكون للحرف الواحد كل هذا المعنى.»

CHAPTER 05

أغنيات لم تسمع ما وراءها

كان M يستمع إلى الأغاني بطريقة مختلفة منذ أن عرفها. لم يعد يهتم بجمال اللحن وحده، بل أصبح يبحث بين الكلمات عن شيء يشبه حكايته.

كان كلما وجد أغنية تعبّر عن مشاعره، تمنى لو تسمعها N وتعرف لماذا اختارها دون غيرها.

وفي بعض الليالي، كان يكتب كلمات طويلة، ثم يمحوها ويكتفي بعبارة قصيرة، خشية أن يقول أكثر مما ينبغي.

لم تكن الكتابة صعبة عليه، لكنه حين يكتب لها كان يتردد أمام كل كلمة.

فكيف لرجل يمتلك آلاف الكلمات أن يعجز عن اختيار جملة واحدة أمام من يحب؟

وفي إحدى الليالي كتب:

> «لو كان للحنين صوت، لعرفتِ لماذا أختار أغنياتي بعناية، ولماذا أتوقف عند بعض الكلمات وكأنها كُتبت من أجلي.»

CHAPTER 06

فرحٌ لا ينتظر مقابلًا

حين علم M بأن N حققت خطوة جديدة في مسيرتها المهنية، شعر بسعادة صادقة.

كان يتمنى أن يراها ناجحة، وأن تحصل على المكانة التي تستحقها، وأن تجد في طريقها من يؤمن بقدراتها ويدعم طموحها.

لم يكن يريد أن يكون نجاحها مرتبطًا به، بل كان يكفيه أن يراها تتقدم.

وكانت تلك إحدى اللحظات التي فهم فيها أن الحب ليس مجرد رغبة في القرب، وإنما أمنية بأن يكون الإنسان الذي تحبه بخير، حتى عندما لا تكون جزءًا من تفاصيل حياته.

> «كنت أتمنى أن أكون قريبًا من أفراحك، لكنني تعلمت أن أفرح لكِ حتى من بعيد.»

CHAPTER 07

حين نتقن التظاهر

كان M يدخل إلى الدوام وكأنه لا يحمل في قلبه شيئًا.

يتحدث مع زملائه، ويناقش مشاريعه، ويضحك ويعمل ويقدم أفكاره، بينما يحتفظ في داخله بمشاعر لا يراها أحد.

وحين يلتقيها، يحاول أن يتصرف بصورة طبيعية.

كم كان الأمر غريبًا؛ أن تكون قادرًا على إدارة أصعب المواقف، ثم ترتبك أمام سلام عابر.

لم يكن يريد أن يحرجها، ولم يكن يريد لمشاعره أن تؤثر على عملهما، ولذلك اختار أن يحتفظ بما يشعر به لنفسه.

كان الصمت أحيانًا أكثر الكلمات احترامًا.

CHAPTER 08

معركة بين القلب والكرامة

لم يكن M ضعيف الشخصية، لكنه كان ضعيفًا أمام اشتياقه.

كان عقله يدعوه إلى الابتعاد، وقلبه يتمنى اللقاء.

وفي كل مرة يقرر فيها أن يغلق صفحة الحكاية، يجد ذكرى صغيرة تعيده إليها.

لكن مع مرور الوقت، بدأ يفهم أن الكرامة ليست أن تتظاهر بأنك لا تحب، وإنما ألا تفقد نفسك وأنت تحب.

وأن احترام المسافة لا يعني أن مشاعرك كانت كاذبة، بل يعني أنك أدركت أن الحب اختيار متبادل، وليس حقًا يملكه أحد على الآخر.

كتب في مذكراته:

> «لا أريد أن تنتصري على اشتياقي، ولا أن أنتصر على غيابك. لم أكن يومًا في معركة معكِ، كنت في معركة مع قلبي.»

CHAPTER 09

أمنية بسيطة

لم يكن يحلم بقصة تشبه الأفلام، ولا بوعود كبيرة.

كان يتمنى حديثًا صادقًا، وابتسامة خالية من الحيرة، ولقاءً لا يحتاج بعده إلى تفسير كل كلمة وكل نظرة.

كان يريد أن يعرف إن كان لحكايته مكان في قلبها، لكنه أدرك أن الإجابة لا يمكن انتزاعها بالصبر أو الانتظار أو كثرة المحاولات.

فترك للأيام ما لا يستطيع التحكم فيه، وعاد إلى أحلامه ومشاريعه وحياته.

وظل حرف الميم حاضرًا في كتاباته، لا باعتباره وعدًا بالمستقبل، بل ذكرى لشعور جميل عاشه.

CHAPTER 10

ألف قرار بالرحيل

في كل مرة كان يقرر فيها الابتعاد، كان يشعر بأنه اتخذ القرار الصحيح، إلى أن يأتي الصباح ويكتشف أن تنفيذ القرار أصعب من اتخاذه.

كان يعاتب نفسه كثيرًا: كيف لإنسان تجاوز مواقف الحياة الصعبة أن يعجز عن تجاوز شعور واحد؟

لم يكن غاضبًا منها، بل كان غاضبًا من قلبه الذي لم يستشره قبل أن يتعلق بها.

وفي إحدى الليالي كتب:

> «اتخذت ألف قرار بالرحيل، ولم يكن أصعبها الابتعاد عنكِ، بل إقناع قلبي بأن له حياة تستحق أن يعيشها بعيدًا عن انتظاركِ.»

CHAPTER 11

الغيرة التي لا يحق لي إعلانها

كان يغار، لكنه لم يكن يملك حق العتاب.

وكان يشتاق، لكنه لم يكن يملك وعدًا باللقاء.

كانت مشاعره حقيقية، إلا أنه أدرك أن صدق مشاعره لا يجعلها مسؤولية شخص آخر.

لم يكن يريد أن يصبح إنسانًا يضيّق على من يحب، أو أن يحوّل إعجابه إلى قيد على حريتها.

تعلم أن يحتفظ بغيرته لنفسه، وأن يتعامل معها باعتبارها شعورًا عليه فهمه، لا سببًا لمحاسبتها.

> «أحببتك لأنكِ أنتِ، فكيف أطلب منكِ أن تتغيري حتى يطمئن قلبي؟»

CHAPTER 12

رجل يضحك وقلب يكتب

كان أصدقاؤه يعرفونه كثير المزاح، محبًا للضحك، وصاحب أفكار لا تنتهي.

لم يكن أحد يعرف أن خلف تلك الشخصية المرحة رجلًا يعود في بعض الليالي إلى أوراقه، ويكتب عن أشياء لا يستطيع الحديث عنها.

كان يخطط للمستقبل، ويحلم بأن يترك أثرًا جميلًا في حياة الناس.

ولعل أجمل تناقضاته أنه كان يملك طموحًا يتسع للعالم، وقلبًا تشغله حكاية صغيرة.

لم يكن الحب كل حياته، لكنه كان أحد أسباب ولادة الكلمات التي لم يعرف أنه قادر على كتابتها.

CHAPTER 13

لو تعلمين

لو تعلمين كم مرة كتبت إليكِ ثم احتفظت بما كتبت.

وكم مرة ابتسمت لذكرى لا تتجاوز بضع ثوانٍ.

وكم مرة تمنيت أن يكون بيننا حديث طويل، بلا حيرة ولا تأويل.

لكنني لا أكتب هذه الكلمات لأحمّلك مسؤولية شعوري، ولا لأطلب منكِ أن تبادليني ما لم تختاريه.

أكتبها لأن بعض المشاعر تستحق أن تتحول إلى أدب، بدل أن تبقى حبيسة الصدر.

فإن قرأتِ يومًا شيئًا يشبهكِ، فلا تبحثي عن نفسكِ بين السطور؛ فقد تكونين الإلهام، وقد يكون الباقي من صنع الخيال.

CHAPTER 14

لو جمعتنا الحياة مرة أخرى

ربما تمر السنوات، وتتغير الأماكن، وتأخذ الحياة كلًّا منهما إلى طريق مختلف.

وربما يلتقيان يومًا بالمصادفة، في مكان لا يعرف شيئًا عن حكايتهما القديمة.

سيبتسم لها، ويتمنى أن تكون الحياة قد أحسنت إليها.

لن يسألها لماذا ابتعدت، ولن يحاسبها على أيام مضت، ولن يطلب منها تفسير ما لم تفهمه الأيام.

فقد تعلم أن بعض الأشخاص يتركون فينا أثرًا، حتى وإن لم يبقوا معنا.

وأن الحب لا يحتاج دائمًا إلى نهاية سعيدة حتى يكون شعورًا صادقًا.

CHAPTER 15

النقطة التي لم أضعها

أغلقت دفتري تلك الليلة، وتركت الصفحة الأخيرة بيضاء.

ليس لأنني أنتظر عودتكِ، بل لأن الحياة ما زالت تستحق أن تُكتب.

سأواصل أحلامي، وأضحك، وأبتكر، وأعيش، وأصنع من أيامي شيئًا جميلًا.

أما أنتِ، فلكِ أمنية صادقة بأن تكوني بخير، أينما أخذتكِ الحياة.

لقد كنتِ فصلًا جميلًا في كتاب مشاعري، لكنني تعلمت أخيرًا أنني أيضًا أستحق أن أكون بطل حكايتي.

> «وبين قلبي وحرف الميم، بقيت كلمات كثيرة لم تُقل، ولكنها أصبحت رواية.»

تمت الرواية، ولم تنتهِ الحياة.

By Binmalafekh